كلام بعضهم اول من كسا الكعبة القباطي النبي صلى الله عليه وسلم وكساها ابو بكر وعمر وعثمان
القباطي وكساها معاوية الديباج والقباطي والحبرات فكانت تكسى الديباج
يوم عاشوراء والقباطي في اخر رمضان • وكساها المامون الديباج الاحمر والديباج
الابيض والقباطي فكانت تكسى الاحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب
والديباج الابيض يوم سبع وعشرين من رمضان قاله بعضهم وهكذا كانت تكسى
الى زمن المتوكل العباسي ثم في زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الحرير واستمر
ذلك الى الان في كل سنة وكسوتها من غلة قريتين يقال لهما بيسوس وسندبيس
من قرى القاهرة وقفها على ذلك الملك الصالح اسمعيل بن الناصر محمد بن قلاوون
في سنة نيف وخمسين وسبعمائة اي والان زادت القرى على هاتين القريتين
والحاصل ان اول من كساها على الاطلاق تبع الحميري كما تقدم على الراجح
وذلك قبل الاسلام بنحو تسعمائة سنة • قيل وسبب كسوة ام عم العباس صلى الله
عليه وسلم لها الديباج ان العباس ضل وهو صبي فنذرت ان وجدته لتكسون
الكعبة فوجدته فكست الكعبة الديباج اي وكانت من بيت مملكة وقيل اول
من كساها الديباج عبد الملك بن مروان اي وهو المراد بقول ابن اسحاق اول
من كساها الديباج الحجاج لان الحجاج كان من امرا عبد الملك • وقد سيل الامام
البلقيني هل تجوز كسوة الكعبة بالحرير المنسوج بالذهب وتجوز اظهارها في دوران المحمل
الشريف فاجاب يجوز ذلك قال لما فيه من التعظيم بكسوتها الفاخرة التي ترجى
بكسوتها الخلع السنية في الدنيا والاخرة وتجوز اظهارها في دوران المحمل الشريف فان
في ذلك المناسبة للحال المنيف هذا الكلام • واول من حلى باب الكعبة بالذهب
جده صلى الله عليه وسلم عبد المطلب فانه لما حفر بير زمزم ووجد فيها الاسياف
والغزالين فضرب الاسياف بابا لها وجعل في ذلك الباب الغزالين فكان
اول ذهب حليت به الكعبة على ما تقدم • واول من ذهب في الاسلام عبد الملك
ابن مروان وقيل عبد الله بن الزبير جعل على اساطينها صفائح الذهب وجعل
مفاتيحها من الذهب وجعل الوليد بن عبد الملك الذهب على الميزاب وقد ارسل
له عامله بمكة ستة وثلاثين الف دينار يضرب منها على باب الكعبة وعلى الميزاب
وعلى الاساطين التي داخلها وعلى اركانها من داخل • وذكر ان الامين بن هارون
الرشيد ارسل الى عامله بمكة بثمانية عشر الف دينار ليضرب بها صفائح على بابي الكعبة

فقلع

فقلع ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليها ذلك وجعل مساميرها وحلقتي الباب والعتبة من
الذهب • وان ام المقتدر الخليفة العباسي امرت غلامها لولوا ان يلبس جميع اسطوانات
البيت ذهبا ففعل • وقال عبد الله بن الزبير لما فرغ من بنائها من كان لي عليه طاعة فليخرج
وليعتمر من التنعيم ومن قدر ان يذبح بدنة فليفعل فان لم يقدر فشاة ومن لم يقدر
فليتصدق بما تيسر واخرج مائة بدنة فلما طاف استلم الاركان الاربع اي لانها على
قواعد ابراهيم وبقي الناس باب ويخرج من باب حتى قتل اي قتله شخص من جيش الحجاج
بحجر رماه به فوقع بين عينيه فقتل وهو بالمسجد لان الحجاج كان امير على الجيش
الذي ارسله عبد الملك بن مروان لقتاله وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج ان اهدم
ما زاده ابن الزبير في الكعبة على اجزاء الزيادة التي ادخلها في الكعبة وكانت قريش
اخرجتها لقلة النفقة وردها الى ما كانت عليه وسد الباب الذي فتح اي وان يرفع الباب
الاصلي الى ما كان عليه ايام قريش واخر انساب هذا الامر اعتقادا ان ابن الزبير فعل
ذلك من تلقاء نفسه فكتب الحجاج الى عبد الملك يخبره بان عبد الله بن الزبير وضع
البنا على اس قد نظر اليه العدول من اهل مكة وهم عشرون رجلا من وجوه الناس
واشهد على ذلك فكتب اليه عبد الملك لسنا من تخبيط ابن الزبير في شي فنقض الحجاج
ما ادخل في الحجر وسد الباب الثاني الذي في ظهر الكعبة عند الركن اليماني ونقص من
الباب الاول خمسة اذرع ورفعه الى ما كان عليه في زمن قريش فبنى تحته اربعة اذرع
وشبرا وبنى داخلها الدرجة الموجودة الان • ولما فعل الحجاج ما ظهر بانه
ابن الزبير كتب الى عبد الملك يخبره ان ابن الزبير زاد في الكعبة ما ليس فيها واحدث
فيها بابا اخر واستاذن في رد ذلك الى ما كانت عليه في الجاهلية فكتب اليه عبد
الملك ان يسد بابها الغربي ويهدم ما زاد فيها من الحجر ففعل الحجاج ذلك قبل
وقوع هذا الهدم بالسيل الواقع في سنة تسع وثلاثين بعد الالف
على بنيان ابن الزبير الا الحجاج الذي يلي الحجر فانه من بنا الحجاج اي والبنا الذي
تحت العتبة هو اربعة اذرع وشبر وان باب الكعبة كان على عهد الخليل
وجرهم والعمالقة عليه السلام لاصقا بالارض حتى رفعته قريش كما تقدم
ولما سد الباب الغربي والردم كان بالحجارة التي كانت داخل الكعبة اي
التي وضعها عبد الله بن الزبير اي فعلها فما وضع في ذلك المحل الحجارة التي
قلع للبنا ولم يبنا فيه ما حضر به بعض الثقاة ان بعض بيوت مكة كان فيها

Copyright © King Saud University

تنبيه للبلقيني

اول من حلى باب الكعبة